

تفسير أبي السعود

214215 - البقرة الجمعة .

بغيا بينهم متعلق بما تعلق به من أي أختلفوا بغيا وتهالكا على الدنيا .
فهدى ا الذين آمنوا بالكتاب .

لما أختلفوا فيه أي للحق الذي أختلف فيه من أختلف .

من الحق بيان لما وفي إبهامه أولا وتفسيره ثانيا ما لا يخفى من التفخيم .
بإدنه بإمره أو بتيسيره ولطفه .

وا يهدي من يشاء إلى صراط المستقيم موصل إلى الحق وهو اعتراض مقرر لمضمون ما سبق .

أم حسبتم خوطب به رسول ا ومن معه من المؤمنين حثا لهم على الثبات على المصابرة على مخالفة الكفرة وتحمل المشاق من جهتهم إثر بيان أختلاف الأمم على الانبياء عليهم السلام وقد بين فيه مآل اختلافهم وما لقي الانبياء ومن معهم من قبلهم من مكابدة الشدائد ومقاساة الهموم وان عاقبة أمرهم النصر وأم منقطعة والهمزة فيها للإنكار والاستبعاد أي بل حسبتم . أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم من الأنبياء ومن معهم من المؤمنين أي والحال انه لم يأتكم مثلهم بعد ولم تبتلوا بما بتلوا به من الأحوال الهائلة التي هي مثل في الفطاعة والشدّة وهو متوقع ومنتظر .

مستهم استئناف وقع جوابا عما ينساق إليه الذهن كانه قيل كيف كان مثلهم فقيل مستهم .
البأساء أي الشدة من الخوف والفاقة .

والضراء أي الآلام والأمراض .

وزلزلوا أي ازعجوا أزعاجا شديدا بما دهمهم من الأهوال والإفزع .

حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه أي انتهى أمرهم من الشدة إلى حيث اضطرهم الضجر إلى أن يقول الرسول وهو أعلم الناس بشئون ا تعالى وأوثقهم بنصره والمؤمنون المقتدون بآثاره المستضيئون بأنواره .

متى أي متى يأتي .

نصر ا طلبا وتمنيا له واستطالة لمدة الشدة والعناء وقرئ حتى يقول بالرفع على أنه حكاية حال ما ضية وهذا كما ترى غاية الغايات القاصية ونهاية النهايات النائية كيف لا والرسول مع علو كعبهم في الثبات والاصطبار حيث عيل صبرهم وبلغوا هذا المبلغ من الضجر والضجيج علم أن الأمر بلغ إلى غاية لامطمح وراءها .

إلا إن نصر ا قريب على تقدير القول أي فقيل لهم حينئذ ذلك إسعافا لمرامهم بالقرب

القرب الزماني وفي إثارة الجملة الاسمية على الفعلية المناسبة لما قبلها وتصديرها بحرف التنبيه والتأكيد من الدلالة على تحقيق مضمونها وتقريره مالا يخفى واختيار حكاية الوعد بالنصر لنا أنها في حكم إنشاء الوعد لرسول الله ﷺ والاقتصار على حكايتها دون حكاية نفس النصر مع تحققه للإيدان بعدم الحاجة إلى ذلك لاستحالة الخلف ويجوز أن يكون هذا وارداً من جهته تعالى عند الحكاية على نهج الاعتراض لا وارداً عند وقوع المحكى وفيه رمز إلى أن الوصول إلى جناب القدس لا يتسنى إلا برفض اللذات ومكيدة المشاق كما ينبئ عنه قوله حضت الجنة بالمكاره وحضت النار بالشهوات .

يسألونك